S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/21919/Add.2
1 November 1990
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

مجلس الأمن

UN LIBRARY

NOV 6 1990

UN/SA COLLECTION

تقرير قدمه الامين العام إلى مجلس الامن

وفقا للقرار ٦٧٢ (١٩٩٠)

إضافة

تحوي هذه الإضافة التقرير المقدّم من منظمة الحق والمشار اليه في الفقرة ٨ من تقرير الامين العام .

90-27822 ١٣٩٣ح(٩٠)

الحـق

٣١ الشارع الرئيسي ، رام الله ، الضفة الغربية ، تليفون ٩٥٦٤٢١-٢ .

٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠

صورة مجمّعة (منقحة) للأحداث

الحرم الشريف ، القدس

الاثنين ، ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠

تعليقات استهلالية

في يوم الجمعة ، ١٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، نشرت "الحق" صورة مجمّعة للأحداث التي وقعت في ٨ تشرين الاول/اكتوبر في الحرم الشريف بالقدس . وفي الفترة التي تلت ذلك ، قامت "الحق" بجمع مزيد من المعلومات عن ظروف وأحداث ذلك اليوم . وترد أدناه نسخة منقحة للصورة المجمّعة الأصلية للأحداث ؛ والتعديلات طفيفة بالنظر إلى أن المعلومات التي جمعتها "الحق" منذ نشر التقرير الاول تؤكد وتؤيد النتائج الاصلية .

ويستند هذا السرد الزمني لأحداث ٨ تشرين الاول/اكتوبر في الحرم الشريف إلى ما يزيد على ٥٠ مقابلة شملت جميع جوانب الموضوع أجراها بين ٨ و ١١ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٠ فريق مكوّن من ١٣ من موظفي "الحق" ؛ وبعد ١٢ تشرين الاول/اكتوبر ، أجرى العاملون الميدانيون التابعون "للحق" مقابلات أخرى . وعلاوة على ذلك ، فإن العديد من الحقائق الواردة أدناه أيدته أيضا إفادات أدلى بها شهود آخرون .

والمعلومات المقدمة أدناه هي أدقّ صورة مجمّعة للأحداث استطاعت "الحق" التوصل اليها . وقد بذلت كل الجهود للحصول على أدلّة موثوق بها ومؤيّدة بالبراهين ؛ وفي حالات عدة ، استبعدت "الحق" التفاصيل التي لم تتمكن من الحصول على ما يؤكدها ويعززها بصورة مرضية .

وكان من بين الذين جرت مقابلتهم مصلّون من النساء والرجال ، اعتُقل بعضهم في وقت لاحق ؛ وموظفون في ادارة "الأوقاف" ؛ وغير مصلّين كانوا موجودين في الحرم الشريف منهم صحفيون ، وسكان مقيمون في المناطق المحيطة بالحرم الشريف ، وسكان

مقيمون في المنطقة المحاذية للحرم ، وأطباء وممرضات قدموا إلى موقع الاحداث ، وسائقو سيارات الاسعاف ، وحراس الحرم ، والجرحى رجالا ونساء وأطفالا . وكذلك شاهد موظفو "الحق" عدة تسجيلات بأشرطة الفيديو للاحداث .

وقد أجريت هذه المقابلات في موقع الاحداث ، وفي المنازل المحاذية للموقع ، وفي مستشفى المقاصد ، ومستشفى أوغوستا فيكتوريا ، ومستشفى سانت جوزيف ، ومكاتب ادارة الاوقاف .

وتعرف منطقة الحوادث ، والتي تبلغ مساحتها ١٤١ دونماً (الدونم الواحد = ١٠٠٠ متر مربع) ، بالحرم الشريف . والحرم الشريف منطقة مقدسة لدى المسلمين وتشمل المسجد الاقصى (حيث يصلي الرجال عادة) ، والصخرة المشرَّفة (حيث تصلي النساء عادة) . وعلاوة على ذلك ، هناك متحف ومدارس ومستوصف ومخفر للشرطة ومكتبة تشتمل على محفوظات ، ومكاتب ومناطق مزروعة بأشجار الصنوبر والزيتون (انظر الخريطة ١) . وقد ظل الحرم الشريف منذ عام ١٩٦٧ تحت الاشراف الروحي لادارة الاوقاف ، على الرغم من أن المسؤولية النهائية عن الامن منوطة بالشرطة الاسرائيلية . وبالاضافة إلى وجود مخفر شرطة داخل باحة الحرم ، فقد استولت الشرطة منذ عام ١٩٦٧ على مواقع استراتيجية على الجانب الغربي بين الحرم والحائط الغربي (المبكى) . وتشمل هذه المواقع مبنى يعرف باسم "المحكمة" وأسطح مبان تطل على باحات الحرم وميدان الحائط الغربي (انظر الخريطتين ٢ و ٣) . والمنطقة بكاملها محاطة بسور . والدخول اليها يكون من ثمانية أبواب تظل مفتوحة في الاحوال العادية . وتسيطر الشرطة الاسرائيلية سيطرة فعالة على جميع البوابات ، التي تحتفظ الاوقاف بمفاتيحها (فيما عدا باب المغاربة) .

ويحرس كل بوابة في العادة حارس فلسطيني من إدارة الاوقاف وشُرطيّان اسرائيليان . ويتخذ حرس الحدود الاسرائيليون (وهم مفرزة عسكرية خاصة ملحقة بقوة الشرطة وتخضع لإمرة وزارة الشرطة) موقعهم في مبنى "المحكمة" الواقع بين بابي "السلسلة" و "المغاربة" (انظر الخريطة ١) . ويدخل حرس الحدود منطقة الحرم متى أرادوا ويقومون عادة بدوريات داخل الحرم ، في جماعات مكونة من ثلاثة أشخاص في العادة (ولكن هذا العدد يزيد عندما تستدعي الحالة ذلك) ، دون الحصول على إذن بالقيام بذلك من إدارة الاوقاف .

وفي الاحوال العادية ، يظل الحرم مفتوحا للسياح وغير المصلّين . وقد يقوم حرس الحدود بالتحقق من بطاقات هوية الفلسطينيين الداخلين عبر بوابات المدينة القديمة ، وبوجه خاص أيام الجمعة والايام الاخرى التي يتوقع فيها توافد جماهير كبيرة .

ويقع الحائط الغربي ، وهو موقع مقدس لدى اليهود ، بين بابي "المغاربة" و "السلسلة" . وثمة جدار يعلو الحائط الغربي ، ويطل على الحرم ، يبلغ ارتفاعه نحو عشرة أمتار ويبلغ عرضه عدة أمتار ، يستطيع حرس الحدود القيام بدوريات عليه وأحيانا يقومون بهذه الدوريات بالفعل (انظر الخريطة ٣) .

وفي الإمكان وصول المركبات لغاية الساحة الامامية للمسجد الاقصى عبر باب "الاسباط" ، في الجانب الشمالي الشرقي من الحرم .

خلفية لاحداث ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠

تأسست جماعة "مؤمني جبل الهيكل" ، وهي جماعة يهودية متطرفة ، في عام ١٩٦٧ . ويتمثل هدفها الاساسي في بناء هيكل ثالث على موقع الحرم . وكان يسمح لهذه الجماعة بالدخول إلى منطقة الحرم في الماضي في أعياد دينية خاصة . وفي مناسبات سابقة ، كان يسمح لجماعة مؤمني جبل الهيكل ، بعد الاتفاق مع الشرطة ، بالدخول إلى الحرم بين الساعة ٨/٠٠ و ١٥/٠٠ في جماعات مكونة من شخصين أو ثلاثة أو أربعة ، ترافقهم الشرطة الاسرائيلية . وفي هذا العام طلبوا السماح لهم بوضع حجر الاساس للهيكل الثالث ، وبإقامة (معبد نقّال في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، في الحرم) . وقد رفضت الشرطة الاسرائيلية هذا الطلب ، إلا أنها سمحت لجماعة مؤمني جبل الهيكل بالدخول بين الساعة ٨/٠٠ والساعة ١١/٠٠ . وقدمت جماعة مؤمني جبل الهيكل استئنافا لدى محكمة العدل العليا طالبة نقض هذا القرار . وقد أسقطوا بعد ذلك طلب استئنافهم ، إلا أنهم صرحوا علانية بأنهم يعتزمون الدخول إلى الحرم في ٨ تشرين الاول/اكتوبر على أي حال . فساد الاعتقاد بين الجماهير المحتشدة في الحرم بأن جماعة مؤمني جبل الهيكل سيحاولون الدخول إلى الحرم يرافقهم حرس الحدود .

وقد أطلقت نداءات من المساجد في خُطب الجمعة وفي المدارس تطلب من المسلمين الحضور إلى الحرم في ٨ تشرين الاول/اكتوبر للدفاع عنه والحيلولة دون استيلاء جماعة مؤمني جبل الهيكل عليه ، وقد لبّى الكثير من الناس هذا النداء .

الاثنين ، ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ : الفجر حتى الساعة ٨/٠٠

لم تكن هناك نقاط تفتيش على طريق رام الله - القدس إلى ما بعد الساعة ٨/٠٠ . ولم تكن هناك نقاط تفتيش على الطريق من بيت لحم .

وبحلول الساعة ٥/٠٠ ، كان قد تجمّع ما يقرب من ٥٠٠ شخص في الحرم . وبعد نصف ساعة ، وقت صلاة الفجر ، كان هناك ما يقرب من ١ ٠٠٠ من المصلّين في الحرم .

وفي الساعة ٧/٣٠ صباحا دخلت الحرم دورية من حرس الحدود مكونة من ١٥ رجلاً عبر باب "المغاربة" وقامت بتفتيش المنطقة الواقعة حول الباب والمواقع الرئيسية هناك . وظلت هذه الدورية متمركزة في منطقة باب "المغاربة" .

ومن حوالي الساعة ٨/٠٠ صباحا ، منع حرس الحدود وقوات الشرطة التي تحرس المداخل ، غير الفلسطينيين ، ولا سيما السياح ، من الدخول إلى الحرم .

الساعة ٨/٠٠ ـ الساعة ١٠/٠٠

وصل مزيد من المصلّين إلى الحرم خلال هذا الوقت . وسمح لهم بالدخول دون تفتيش .

وكان رجال الدين ، الذين كانوا يلقون أحاديث في الجماعات التي احتشدت في جميع نواحي الحرم ، يشددون بصورة متكررة على أهمية ضبط النفس وأكدوا واجب المسلمين في حماية الأماكن المقدسة . وكانوا كذلك يتجولون بين الناس يحثونهم على الهدوء .

وإذ ساور موظفي إدارة الأوقاف القلق لإمكانية حدوث مواجهة في وقت تصاعد فيه التوتر بسبب تكاثر الجمهور وما ارتأوا أنه موقف استفزازي اتخذه حراس الحدود المسلحون في منطقة باب "المغاربة" ، فقد حاولوا التخفيف من حدة التوتر وكفالة الانضباط والهدوء باتخاذ عدد من التدابير . وكان من هذه التدابير :

١ - توجيه جميع النساء إلى المنطقة المحيطة بالصخرة المشرَّفة ، وجميع الرجال إلى الساحة الأمامية للمسجد الأقصى (انظر الخريطة ١) ؛

٢ - تعيين شبان لتشكيل سلسلة بشرية لمنع حدوث أي مواجهة في منطقة باب "المغاربة" (انظر الخريطة ١) ؛

٣ - اللقاء مرات عدة مع ضباط الأمن الاسرائيليين ، ومن بينهم ضابط اسرائيلي من اليمن في حرس الحدود اسمه شلومو قطوي ("أبو تاج") ، في محاولة لكفالة ألا يؤدي سلوك حرس الحدود الموجودين إلى استفزاز الجمهور . فكان شلومو قطوي يردّ بين الحين والآخر بما يلي :

- "هذا اليوم نحن لا نلعب ولا نمزح"(أ) ؛

- "إذا قذفت حجارة اليوم ، فسوف نخضب الارض بالدماء"(ب) .

وقد ألقى الموعظة الاخيرة الشيخ حمد البيتاوي الساعة ١٠/٠٠ تقريبا . وبعد هذه الكلمة ، ألقى صبي عمره ١٢ سنة قصيدة استغرقت زهاء ٥ دقائق . ويقدر الشهود أن عدد الحاضرين في هذا الوقت بلغ ما بين ٠٠٠ ٣ و ٠٠٠ ٥ شخص . ويجتمع هذا العدد من المصلّين عادة عند أداء صلاة الجمعة في الحرم ؛ وبذلك ، فإن حجم الجمهور وحده لم يكن استثنائيا . ولكن التوتر العالي بين المصلّين لم يكن عاديا إذ أنهم تحسّبوا لحدوث مواجهة مع أفراد جماعة مؤمني جبل الهيكل ، الذين حضر المصلّون لحماية هذا المكان الإسلامي المقدس منهم . وقد ساد هذا الاعتقاد على الرغم من القيود الرسمية التي فرضت على جماعة مؤمني جبل الهيكل .

الساعة ١٠/٠٠ - ١٠/٥٠ صباحا

لم يكن الحشد يدرك أن جماعة مؤمني جبل الهيكل حاولت أن تدخل وأبعدت الى سلوان "عين سلوان" ، كما لم تحاول الشرطة إبلاغ هذه المعلومات الى الحشد أو الى مسؤولي الاوقاف . وظل الحشد في حالة توقع حاد . وكان التوتر يزداد مع كل دقيقة تمر . بيد أنه لم يُبَلَّغ ، طبقا لاقوال الشهود الذين أجريت مقابلات معهم ، بوقوع حوادث عنيفة قبل الساعة ١٠/٣٠ صباحا .

وبين الساعة ١٠/٣٠ والساعة ١٠/٥٠ صباحا (وعلى الارجح الساعة ١٠/٤٥ صباحا) ، أطلق الغاز المسيل للدموع على النساء الموجودات حول الصخرة المشرفة . وأجرت منظمة الحق مقابلات مع كثير من النساء والرجال بشأن التسلسل الزمني الدقيق للحوادث وحصلت على روايات مختلفة فيما يتعلق بمكان انطلاق الغاز المسيل للدموع على وجه الدقة والملابسات السابقة على اطلاقه . بيد أنه تم التحقق ، بما لا يدع مجالا للشك ، من اطلاق أو إلقاء قذيفة غاز مسيل للدموع على الحشد وانفجارها . وهكذا فإن المسؤول

(أ) مقابلة "الحق" مع موظفي إدارة الاوقاف ، ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ .

(ب) المرجع نفسه .

عن هذا العمل ، أيا كان ، لم يضع في اعتباره مطلقا التوتر السائد في الحشد والتأثير الذي يحدثه هذا العمل في تلك الظروف . وزيادة على ذلك فإن السلطات الاسرائيلية لم تحاول تهدئة المشاعر ومنع ما نتج من عنف . وقد ثبت أن هذه الواقعة هي بداية الحوادث التي تلت .

وذكر الرجال الذين كانوا موجودين عند ساحة المسجد الاقصى الامامية أنهم سمعوا هتافات "وصل الجيش ، الله أكبر" تصدر عن مجموعة من النساء . وجرى بعض الرجال الى الشمال نحو النساء ، ولكن عددا كبيرا منهم تحرك الى الغرب نحو باب المغاربة حيث كان يرابط ما قدر بـ ١٥ - ٢٠ من حرس الحدود . وشرع حرس الحدود في اطلاق الرصاص على الحشد المقترب والذي كان بعض أفراده يقذف الحجارة في اتجاه حرس الحدود . ولم يقم حرس الحدود بإصدار أية تحذيرات شفوية أو اطلاق أعيرة تحذيرية في الهواء أو استخدام أي وسيلة أخرى من وسائل السيطرة على الحشود لتجنب إلحاق اصابات شديدة . وبدلا من ذلك ، أطلق الرصاص على الحشود مصيبا ما لا يقل عن ٢٠ شخصا بجروح . ولم يتم حتى ذلك الحين التأكد من نوع الذخيرة التي تسببت في هذه الاصابات .

وبالرغم من عدد المصابين ، استمر تقدم الحشد ، وفي نهاية المطاف تقهقر الحرس الى ما وراء باب المغاربة .

وأثناء استمرار اطلاق النار ، أمكن سماع رجال الدين التابعين للأوقاف يصيحون في مكبرات الصوت بنداءات الى الحشد :

تحركوا الى داخل المسجد . الحرم مكان للعبادة وليس للقتال . هناك موتى وجرحى . اطلبوا الشرطة للتحدث معنا لان مذبحة تحدث في المسجد الاقصى . لا تقفوا أمام الجنود . لا تواجهوا الجنود . لا تعرضوا أجسادكم للموت حتى تحموا أرواحكم والمسجد الاقصى . إبعدوا عن جدران الاقصى ومنطقة المحكمة وحائط المبكى ، حيث يرابط الجنود . على جميع الرجال للتحرك الى المسجد الاقصى . وعلى جميع النساء التحرك الى الصخرة المشرفة[(أ)] .

(أ) كان هذا الإعلان مسجلا على شريط وقت إذاعته . واقتبست منظمة الحق هذا الجزء من التسجيل الفوري المتوافر لدى المنظمة .

كما وجه النداء الى حرس الحدود قائلا :

"يكفي هذا . يكفي اطلاق الرصاص . أوقفوا الاطلاق[ب] ."

الساعة ١٠/٥٠ - ١١/٣٠ صباحا

جرى الشبان الى باب المغاربة وأغلقوه . وفي هذه اللحظة أطلق الرصاص على الحشود من نوافذ المبنى المعروف باسم "المحكمة" . وبرزت البنادق من خلال ثقوب في الحاجز السلكي الذي يغطي تلك النوافذ . وقذفت الحشود بالحجارة في اتجاه الجنود المرابطين عند المحكمة والذين كانوا يطلقون النيران عليهم . وسقط بعض هذه الحجارة على ساحة حائط المبكى الواقعة على الجانب الآخر من لجدار الفاصل (انظر الخريطة ٢) . وفي الوقت ذاته كان حرس الحدود الموجودين وراء باب المغاربة يطلقون الغاز المسيل للدموع بكميات كبيرة . كما كانوا يطلقون النيران من خلال ثقب موجود من قبل في هذا الباب . وأمطرتهم الحشود بالحجارة التي سقط بعضها على الباب الغربي . ومن الواضح أن الكثير من الجرحى والقتلى ضرب أثناء الـ ٢٠ دقيقة التالية ، أي من حوالي الساعة ١١/٠٠ الى الساعة ١١/٣٠ صباحا (انظر الخريطة ٢) . وقام واحد على الأقل من حرس الحدود الذين كانوا يطلقون النيران على منطقة الحرم بضبط بندقيته على الرشّ الآلي .

ومن المهم ملاحظة أن ما كان يفصل الحشد في الحرم عن المتعبدين عند حائط المبكى عبارة عن ممر تعلوه البواكي[ج] . ويبلغ عرض هذا البناء ستة أمتار على الأقل وارتفاعه ١٢ مترا .

كما أنه من المهم ملاحظة أن هناك نقطة شرطة محلية مكونة من غرفتين وتقع على بعد ٢٠٠ متر شمال غربي الصخرة المشرفة . وهي تشكل جزءا من مجموعة من الغرف المنخفضة السقف يرابط فيها بشكل دائم شرطيان من العرب . وبالرغم من معرفة الشرطة باحتمال حدوث توتر في ٨ تشرين الأول/اكتوبر ، لم تبذل أية محاولة لإبعاد

(ب) المرجع نفسه .

(ج) يتألف هذا الممر الذي تعلوه البواكي من جدار مقوس متصل بمبنى المحكمة .

الشرطيين أو اعطائهما أي تعزيز آخر . وظلا هناك طيلة معظم فترة الصباح . وأثناء هذه الفترة قامت الحشود باجلاء هذين الشرطيين الفلسطينيين المحليين ثم أشعلت النيران في الاثاث الموجود في هذه الغرف .

ووصلت أول عربة اسعاف في حوالي الساعة ١١/٠٠ صباحا . وسارت هذه العربة عبر باب الاسباط ووقفت في الساحة الشمالية للمسجد الاقصى . وخرج الطبيب من سيارة الاسعاف مرتديا معطفه الطبي الابيض للقيام بالاسعافات الاولية لاحد الجرحى ، فأطلق عليه الرصاص فورا في ساقه . وفتح حرس الحدود النار على سيارة الاسعاف المميزة بعلامات واضحة مما ألحق عطبا بها . وفي الوقت ذاته أصيبت بجراح بالغة ممرضة ، هي فاطمة عبد السلام أبو خضير ، وعمرها ٣٥ سنة . واعتقلت ممرضة أخرى .

أما محمد حسن أبو ريالة ، وعمره ٢٥ سنة ، وهو ممرض من مستشفى المقاصد ، فقد أطلق عليه النار عندما كان يحاول مساعدة شخص مصاب ومنع من تقديم علاج طبي كانت الحاجة ماسة اليه . وقد توفى الشخص الذي كان الممرض يحاول مساعدته ، في وقت لاحق .

الساعة ١١/٣٠ - ١١/٣٠ صباحا

في حوالي الساعة ١١/٣٠ صباحا انقضت على باب المغاربة تعزيزات قوامها ٤٠ - ٥٠ جندي حضرت وتابعت الحشود في اتجاه المسجد الاقصى والمناطق المحيطة به وأطلقت النيران بكثافة على مدى الـ ١٥ دقيقة التالية . وكان كثير من الشبان يقوم آنذاك بمساعدة الجرحى . فقد حاولوا سحب الجرحى والموتى الى المستوصف الذي يقع شمال مجمع المسجد وكذلك الى المسجدين الرئيسيين : الاقصى والصخرة المشرفة . وأبلغ كثير من الذين اشتركوا في إجلاء الجرحى عن صدور الأوامر اليهم من حرس الحدود بترك الجرحى ؛ كما أطلقت النيران على آخرين أثناء محاولتهم انقاذ الجرحى . وكانت هناك تقارير أيضا عن قيام الجنود بضرب الجرحى . وكان كثير من الرجال والنساء يلتمسون الملاذ في المسجدين بينما كان يحاول آخرون الهروب بالذهاب شرقا حيثما توجد بساتين أشجار الزيتون . وفي هذا الوقت عبرت فرق أخرى من حرس الحدود باب الاسباط في سيارتي جيب توقفتا في الجزء الجنوبي من الحرم . وقامت باطلاق الرصاص وقتل ما لا يقل عن اثنين من تلك المنطقة (انظر الخريطة ٢) . ومنع من كانوا يحاولون الهرب عن طريق أبواب الحرم . وفي هذا الوقت كان مندوبو لجنة الصليب الاحمر الدولية والاونروا متواجدين .

وفي حوالي الساعة ١١/٣٠ صباحا شوهدت طائرة عمودية صغراء تحلق فوق الحرم . وفي هذا الوقت كان المسجد الاقصى والصخرة المشرفة مزدحمين بالموتى والجرحى وكذلك

بأناس يفرون من اطلاق الرصاص والغاز المسيل للدموع . وأجريت مفاوضات بين حرس الحدود ومسؤولي الاوقاف ومندوبي لجنة الصليب الاحمر الدولية وموظفي الاونروا بشأن إجلاء الحشود من المسجد الاقصى والصخرة المشرفة . وكان الجنود يلاحقون الشبان الذين كانوا يحاولون الهرب . أما من كانوا خارج المسجد ، فكانوا يحاولون مغادرته تجنبا لإلقاء القبض عليهم ، وكان حرس الحدود يلاحقهم . وذكرت أنباء عن حدوث طرائح كثيرة من الضرب المبرح . كما كانت هناك حوادث اطلاق للنيران وكذلك ألقي القبض على الكثيرين قدر الشهود عدد الجنود الذين كانوا موجودين في هذا الوقت بما لا يقل عن ١٠٠ جندي .

الساعة ١١/٣٠ - ١٢/٣٠ بعد الظهر

قيد الخروج حيث كان الجنود عند الابواب يعتقلون من يحاول ترك الحرم . وتمكن البعض من المغادرة . وهناك دليل على أن أشخاصا كانوا موجودين بالخارج وحاولوا الدخول من واحد من الابواب على الاقل . وحاول الجنود منعهم ولكنهم فشلوا . واستمر إجلاء الجرحى على فترات متقطعة كما استمر الاطلاق المتقطع للرصاص في المناطق المجاورة ، ولكنه لم يُبلَّغ عن حدوث أية وفيات . وذكر الشهود أن طرائح الضرب المبرح والاعتقالات على نطاق واسع كانت مستمرة . وسيطرت الشرطة وحرس الحدود على الموقف تماما .

الارقام النهائية

كان عدد الموتى ١٧ من بينهم امرأة . وجرح أكثر من ١٥٠ شخصا من بينهم ٥ - ٧ أشخاص في حالة خطرة ولكنها مستقرة . واعتقل ١٥٠ شخصا من داخل الحرم و١٢٠ آخرين من خارجه . وتم إجلاء الجميع من الحرم بحلول الساعة ٥/٠٠ مساء .

موجز النتائج

١ - أثناء الاسبوع السابق على تاريخ ٨ تشرين الاول/اكتوبر أعلنت الجماعة المسماة "جماعة مؤمني جبل الهيكل" عن عزمها على دخول الحرم الشريف يوم ٨ تشرين الاول/ اكتوبر ووجهت دعوة علنية الى اليهود لمصاحبتها . وأصدر المؤذنون نداءات عامة أثناء صلاة الجمعة يوم ٥ تشرين الاول/اكتوبر لإجتماع المسلمين يوم ٨ تشرين الاول/ اكتوبر للدفاع عن الحرم .

٢ - في يوم ٨ تشرين الاول/اكتوبر كانت التوترات حادة في الحرم حيث كان يجتمع من ٣ ٠٠٠ الى ٥ ٠٠٠ من المصلين المسلمين . ولم تطلق نداءات برجم اليهود الذين كانوا

يصلون عند حائط المبكى ، ولم تجر عمدا مهاجمة من كانوا يتعبدون هناك . وعلى نقيض ذلك ، فقد ناشد موظفو الاوقاف بالتحديد وبصورة متكررة المصلين بالتمسك بالهدوء وضبط النفس . وألقيت حجارة موجهة الى حرس الحدود الذين كانوا يقفون فوق سطح البناء الفاصل بين المنطقة الاسلامية وحائط المبكى . وسقطت بعض هذه الاحجار على منطقة حائط المبكى .

٣ - بدأت الحادثة عندما انفجرت قذائف الغاز المسيل للدموع وسط الحشد المجتمع في الحرم . وأعقب هذا قيام الحشد المجتمع هناك بالرمي بالحجارة ، واطلاق الرصاص من جانب الشرطة وحرس الحدود المتواجدين هناك .

٤ - وبما يخالف القواعد الرسمية لفتح النيران ، لم يصدر حرس الحدود تحذيرات شفوية الى الحشد الموجود في الحرم كما أنه لم تطلق عيارات تحذيرية في الهواء .

٥ - وبمجرد أن شرع حرس الحدود في اطلاق الرصاص ، استمر في الاطلاق بدون ضابط وكان يستعمل أحيانا اطلاق الرش الآلي للنيران . وأطلقت النيران لأكثر من مرة على عدد من المصابين .

٦ - عرقلت بشكل خطير الجهود التي كانت تبذل لانقاذ الارواح . وأطلقت النيران على عربات الاسعاف والموظفين الطبيين وغيرهم من الافراد . وجرح كثيرون وهم يحاولون مساعدة المصابين .

٧ - لم تبذل أية محاولات من جانب موظفي إنفاذ القوانين للتنسيق مع مسؤولي الاوقاف لتجنب المواجهة ، واستعادة الهدوء ، ونزع فتيل الموقف . والواقع أن المحاولات التي بذلها مسؤولو الاوقاف لايجاد طرق لتخفيف التوتر كانت تلقى رفضا مهينا من الكابتن شلومو قطاوي وغيره في قيادة حرس الحدود والشرطة في الموقع .

٨ - لم تُوَّفر لافراد إنفاذ القوانين الذين كانوا موجودين أثناء أحداث الاثنين ٨ تشرين الاول/اكتوبر مدافع المياه ودروع الالياف الزجاجية التي دأبت شرطة القدس على استخدامها في أغراض السيطرة على الحشود في الماضي .

٩ - لم يكن أفراد حرس الحدود والشرطة ، في أي وقت ، في وضع يعرض حياتهم للخطر ويستلزم ردود فعل مميتة . وهكذا فانه لم يكن لديهم على الاطلاق ما يبرر اللجوء الى

استخدام هذه القوة المفرطة والمميتة . وعلاوة على ذلك ، فانه من غير المتصور أنه كان من المستطاع تبرير استخدام مثل هذه القوة لمدة ساعتين على الاقل .

١٠ - لم يكن للمراقبين الدوليين مثل لجنة الصليب الاحمر الدولية دور فعّال في كبح جماح تصرفات حرس الحدود والشرطة .

١١ - قتل في الحادثة ١٧ شخصا واصيب ما يربو على ١٥٠ شخصا . وكان ٣٠ فقط من المصابين هم الذين جرحوا اثناء الفترة الاولى السابقة على تقهقر حرس الحدود عن طريق باب المغاربة .

الاستنتاجات

١ - إن عدد وكثافة الاصابات التي وقعت على المدنيين العُزّل لابد وأن يستثيرا قلقا واسع النطاق بشأن التوسُّع في استعمال القوة المميتة والتي لا مبرر لها . لقد توافر لدى سلطات الشرطة الاسرائيلية معلومات مسبقة عن احتمال اندلاع اضطرابات ، ولكن لم تُبذل أي محاولة لدى تدخُّل حرس الحدود وضباط الشرطة لكي تستعمل وسائل مكافحة التجمعات ، وهي وسائل متاحة فعلا وغير مميتة وفعالة .

١-١ ويشير التسلسل الزمني الذي جمعته منظمة الحق بأن الوزع التكتيكي والسلوك الذي اتبعته قوات حرس الحدود الرئيسية ، قبل المذبحة وخلالها كانا يتسمان أساسا بطابع هجومي بما يثير تساؤلات خطيرة حول النوايا والاهداف الفعلية لمن كانوا يتولون قيادة القوات .

١-٢ وتشير الأدلة الظاهرة إلى ارتكاب المخالفات الخطيرة التالية لاتفاقية جنيف الرابعة من جانب أفراد حرس الحدود وغيرهم يوم ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ عند الحرم الشريف .

*القتل العمد (أي القتل مع سبق الاصرار في غياب أي دفاع شرعي مثل الدفاع عن النفس)

*التسبب العمد في إصابات كبيرة أو أضرار خطيرة بالجسم أو الصحة

وليس هناك ما يدل حتى الآن على أن الحكومة الاسرائيلية تعتزم الحيلولة دون وقوع المزيد من الانتهاكات الخطيرة ، بأن تعمل على إقامة الدعوى على الأفراد المسؤولين عن ارتكابها والحكم عليهم .

١-٣ على مدى السنوات الثلاث من عمر الانتفاضة الفلسطينية مابرحت السلطات الاسرائيلية عازفة باستمرار عن اتباع الوسائل التقليدية في مكافحة التجمعات بصورة غير مميتة . وتشير هذه الحقيقة على أقل تقدير ، إلى عدم الاكتراث بخفض الاصابات التي تقع في صفوف المدنيين على يدّ قوات اسرائيل المحتلة ، مما يشكل بدوره انتهاكا خطيرا لالتزامات اسرائيل الاساسية بوصفها الدولة القائمة بالاحتلال .

٢ - تجسّد خلفية المذبحة والطريقة التي وقعت بها مثلا على نمط من السببية مابرح مشتركا بين عدد من الحوادث الخطيرة التي قامت منظمة الحق بتوثيقها من حيث العنف غير المشروع ضد المدنيين الفلسطينيين في الماضي القريب . ويشمل هذا النمط ما يلي :

* العزوف المستمر عن ضمان أن تأتي الأوامر الصادرة على مستوى القيادة الاعلى أو الاوسط أو المحلي متفقة والحد الادنى من متطلبات القانون الدولي الانساني ، وعلى وجه التحديد اتفاقية جنيف الرابعة وقواعد لاهاي المضافة إلى اتفاقية لاهاي الرابعة لعام ١٩٠٧ . وقد نجم عن هذا الوضع مباشرة الاجراءات التي اتخذها حرس الحدود الاسرائيليون والشرطة الاسرائيلية يوم ٨ تشرين الأول/ اكتوبر وفي مقدمتها فتح النيران على المدنيين دون مبرر من مسافة قريبة جدا وإطلاق النار على مركبات الاسعاف والموظفين الطبيين والاعتداء بالضرب على العديد من الاشخاص .

* التسليح الواسع النطاق للمدنيين الاسرائيليين وعدم كبح ما يقومون به من أعمال العنف غير المشروعة . وقد قامت منظمة الحق بتوثيق عدد من الجرائم التي ارتكبها المستوطنون خلال الاحداث يوم الاثنين الماضي ، بما في ذلك إلقاء الحجارة المغطاة بصمغ محترق داخل المدارس ، وإطلاق النار على المارة الفلسطينيين . أما شكاوى السكان إلى الشرطة فلم يؤبه بها . وكان قد سبق توثيق حوادث مماثلة عن عنف المستوطنين توثيقا كاملا ، فضلا عن توثيق إمعان السلطات في العزوف عن وقف هذه الحوادث .

* الدعوة العلنية من جانب أعضاء الحكومة الاسرائيلية لوضع برامج وسياسات محددة وغير مشروعة من شأنها أن تعرّض السكان الفلسطينيين والمؤسسات الفلسطينية في الاراضي المحتلة إلى : (أ) المزيد من أعمال نزع الملكية ، (ب) تغييرات في مركزهم القانوني ووضعهم الديمغرافي ، (ج) المزيد من توسيع نطاق القسر الذي تباركه الدولة دون أن تردعه الهيئات المحلية أو الدولية . ويثير ذلك بالذات اهتماما في القدس الشرقية المحتلة حيث ترجمت هذه الدعاوى إلى سياسات واجراءات تنال من مركز المدينة في المستقبل وتتعارض مع رغبات السكان الخاضعين للاحتلال ، فضلا عن أن هذه الاجراءات التي تنتهك صراحة القانون الدولي لاتزال مستمرة برغم ما لقيته من معارضة وإدانة على صعيد العالم بأسره .

* التهاون إزاء جماعات من قبيل "جماعة مؤمني جبل الهيكل" الذين لا ينفكون عن الدعوة إلى إرساء حجر الاساس للهيكل الثالث .

* وأخيرا يأتي رفض اسرائيل تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة بوصفها من صميم القانون في الاراضي المحتلة مما حرم الفلسطينيين من اللجوء إلى الآليات المحلية الممكن إنفاذها لكفالة الحماية المنصوص عليها في الاتفاقية ومما أحبط تعيين دولة حامية .

٣ - وتلاحظ منظمة الحق عجز الوكالات الانسانية والموظفين القنصليين عن حماية السكان من تلك الانتهاكات . وقد تواجد في الموقع أثناء جانب من المذبحة ممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر وعن وكالة الاونروا . وفضلا عن ذلك فقد استغرقت الحوادث نحو ساعتين على مسمع من الموظفين القنصليين المقيمين . ولم يحدث أي تدخل فعال بل اقتصر دور هذه الفئات على مجرد توثيق الحقائق بعد وقوعها .

٤ - إن حكومة اسرائيل ، برفضها ولاية المجتمع الدولي على اجراءاتها في القدس الشرقية المحتلة ، إنما تقوم ، من جانب واحد وبصورة غير مشروعة ، بحرمان السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية من مركز الاشخاص المكفولين بالحماية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ، وتستبعدهم من حماية القانون الدولي المرعي .

٥ - وقد أعربت منظمة الحق بانتظام عن قلقها إزاء عزوف المجتمع الدولي المستمر عن إجبار اسرائيل على الامتثال للقانون الدولي مما أضرّ بسلامة وأمن الفلسطينيين في

الأراضي المحتلة . وفي هذه السنة وحدها وقعت أمثلة واضحة عن الاسراف في استعمال القوة . ففي ٢٦ نيسان/ابريل مثلا ، قُتل ثلاثة فلسطينيين وجُرح ١٨٤ فلسطينيا في مخيم جباليا للاجئين في غزة ، وفي الاسبوع الذي أعقب مقتل سبعة عمال فلسطينيين على يد مسلح اسرائيلي في ريشون لتزيون يوم ٢٠ أيار/مايو ، قتل الجنود والمستوطنون أيضا ١٥ فلسطينيا وجرحوا نحو ألفين منهم . وفي أعقاب كل من تلك الحوادث ، أوضحت الحق للمجتمع الدولي خطر إعطاء الحكومة الاسرائيلية تفويضا على بياض في المضي قدما بغير مراجعة أو تمحيص . وفي ٧ حزيران/يونيه ١٩٩٠ ، أصدرت الحق نداء شاملا إلى جميع الدول الموقّعة على اتفاقية جنيف الرابعة لعرض تدابير محددة للحماية ويذكّر الدول بالتزاماتها ونطاق ولايتها في التدخل لتنفيذ هذه التدابير جماعات أو فرادى .

٦ - وفي ضوء رفض اسرائيل الوفاء بالتزاماتها الاساسية بوصفها محتلا محاربا ، فضلا عن تدهور احترام القانون الانساني وهو ما حدث في كل أنحاء المنطقة ، فإن الحق تكرر دعوتها العاجلة إلى : (أ) الدول الاعضاء بالامم المتحدة ، (ب) الامين العام ، (ج) الاعضاء الدائمون في مجلس الامن ، لاتخاذ التدابير الفعالة الرامية إلى كفالة الحماية الدولية الفورية للمدنيين الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي .

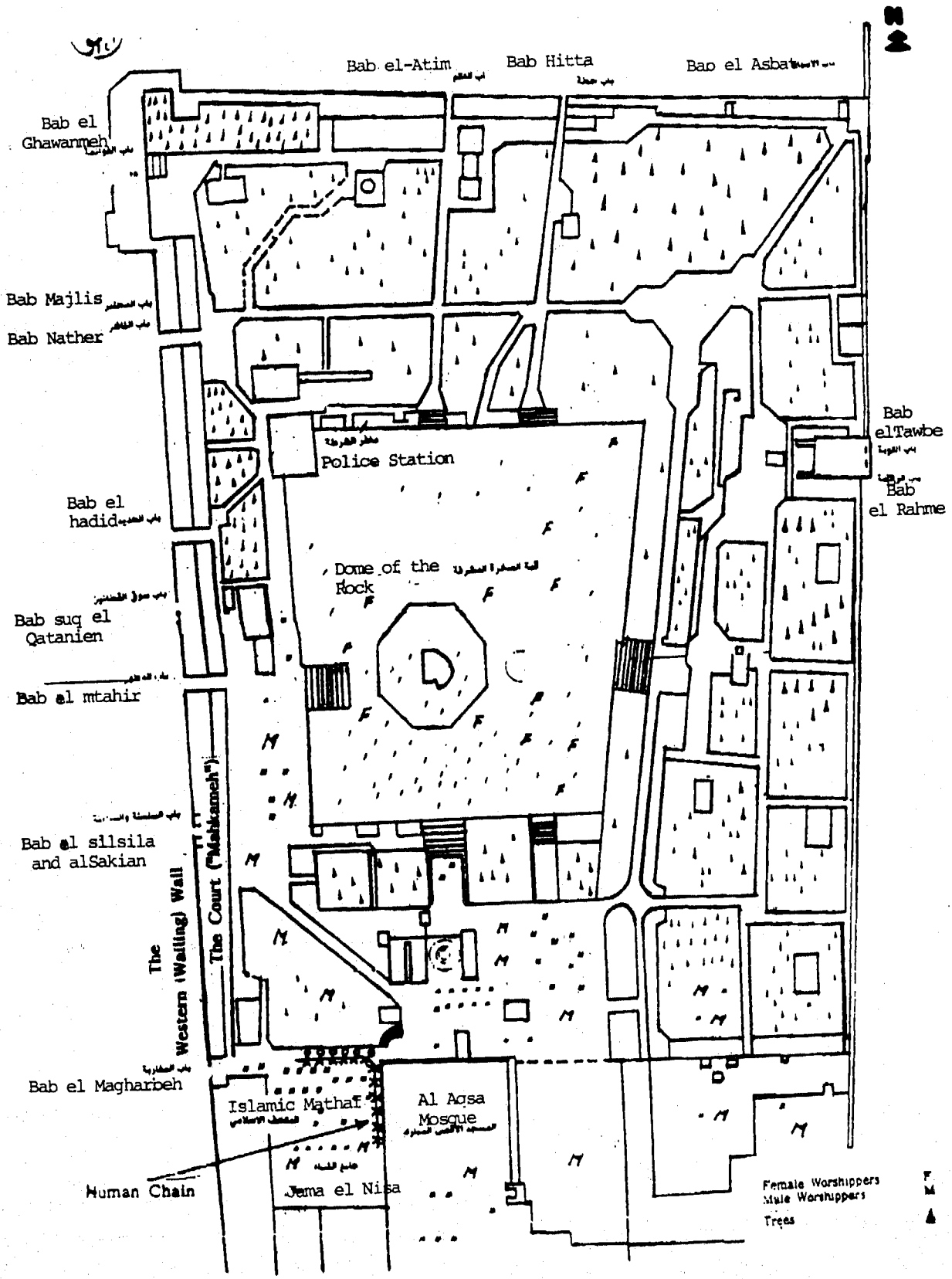
Bab el-Atim
Bab Hitta
Bab el Asbat
Bab el Ghawanmeh
Bab Majlis
Bab Nather
Police Station
Bab el hadid
Dome of the Rock
Bab elTawbe
Bab el Rahme
Bab suq el Qatanien
Bab el mtahir
Bab al silsila and alSakian
The Western (Wailing) Wall
The Court ("Mahkameh")
Bab el Magharibeh
Islamic Mathaf
Al Aqsa Mosque
Human Chain
Jema el Nisa
Female Worshippers
Male Worshippers
Trees

(٩٠)ج١٣٩٣

ضميمة للخريطة الأولى

المسجد الاقصى المبارك

تعريف : المسجد الاقصى المبارك هو المنطقة المحاطة بجدار الحرم وهي منطقة تبلغ مساحتها ١٤٠ دونما و ٩٠٠ متر مربع وتشمل الحرم المؤلف من :

المسجد الاقصى
الصخرة المشرفة
المباني الملحقة

وللحرم عشرة أبواب رئيسية في الاتجاهين الشمالي والغربي على النحو التالي :

باب الاسباط
باب حطة
باب فيصل
باب الغوانمة
باب المجلس
باب الحديد
باب القطانين
باب المستوضأ
باب السلسلة
باب المغاربة

وهناك أربعة أبواب أخرى مغلقة تقع في الاتجاهين الجنوبي والشرقي .

أما المباني الملحقة فهي :

مكاتب اصلاح المسجد الاقصى
المتحف الاسلامي
دار القرآن الكريم
المدرسة الاسلامية الثانوية للبنات
مكتبة المسجد الاقصى
ادارة الآثار الاسلامية
مكاتب ادارة الاوقاف
قاعة الاجتماعات
مدرسة الحرم الشريف
ادارة الثقافة الاسلامية
ثانوية المسجد الاقصى
مكتب الامام
دائرة الحرس المحلي
مخفر الشرطة

MAP 2: The Location of Martyrs

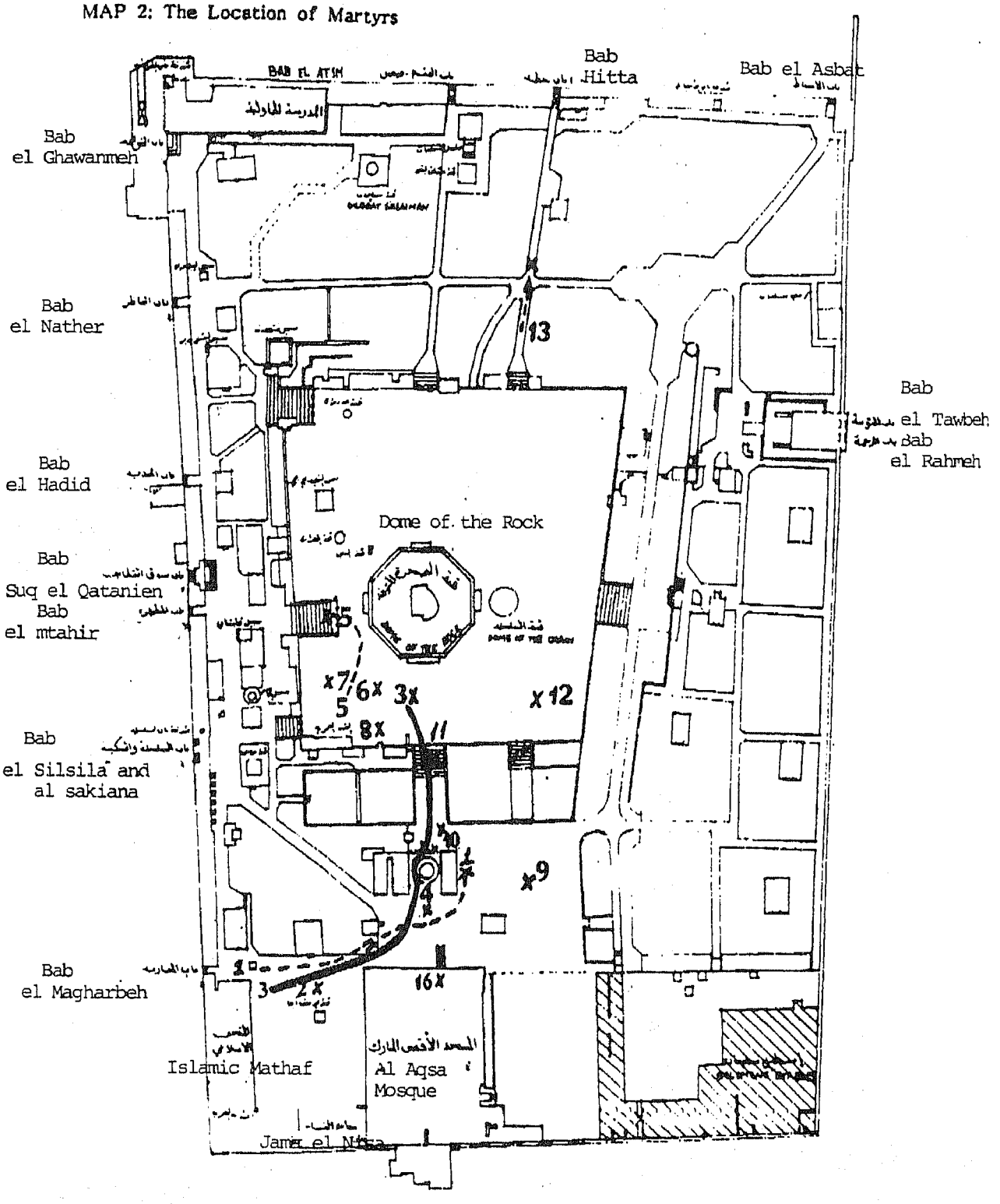

مخطط الحـــرم القدسي الشريف

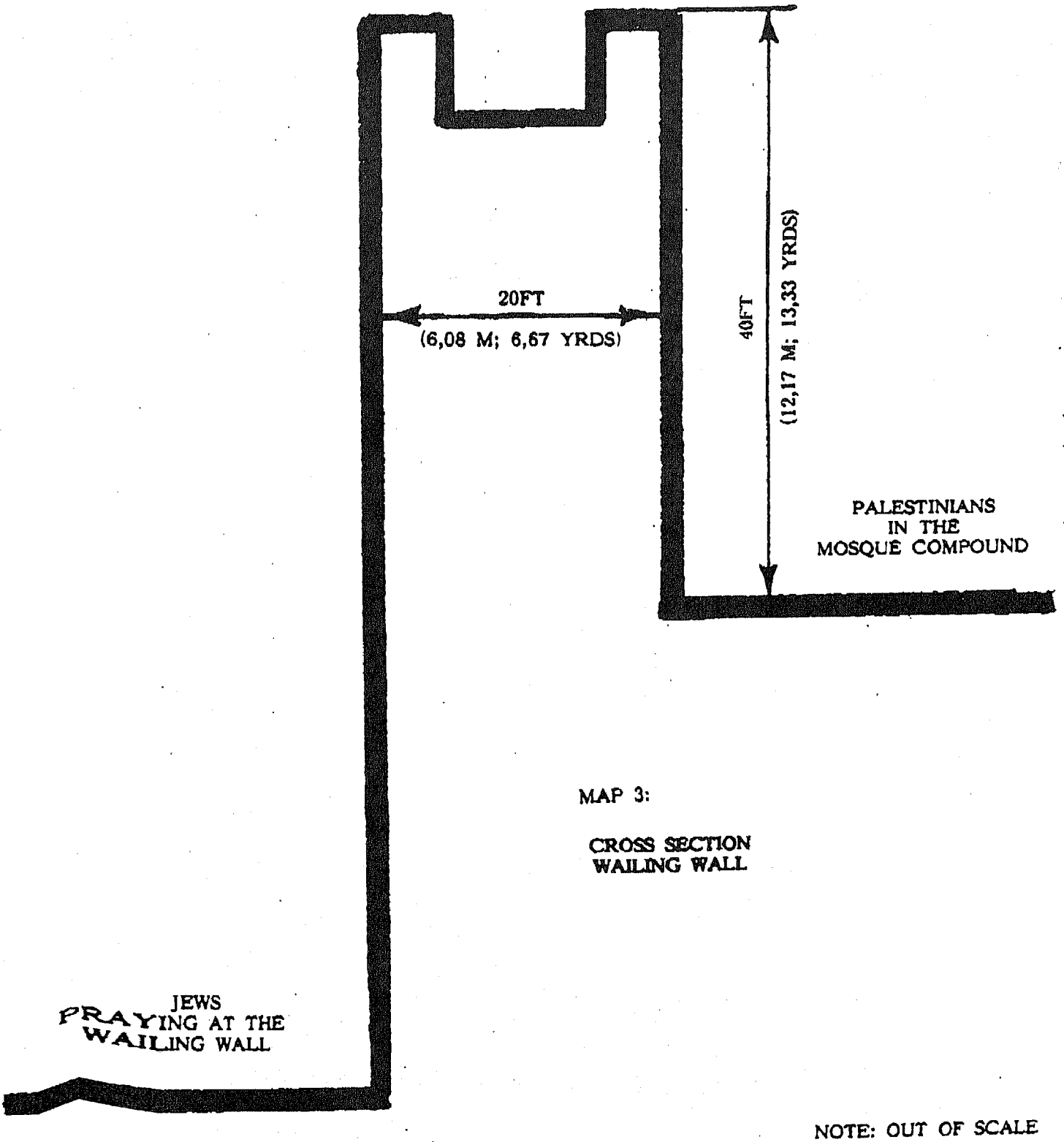

MAP 3:

CROSS SECTION
WAILING WALL

NOTE: OUT OF SCALE